بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

نعوذ بفتوح الله ونشرح قول الشيخ الرئيس هبطت

يا حزها قال الشيخ قدس الله سره وذلك عند مباينة لطيفة الجوهر

قوله هبطت اليك من المحل الارفع ورقا ذات تعزز وتمنع

اقول ان الهبوط لغة يدل على الذلة والخمول ومنه ماخوذ من العلوم

الفلكيه فان ارباب الرصد لما شاهدوا احوال الكواكب السيارة وطولها

في الروح وغير ذلك فوحدوا الكواكب جملة طولانية درجات معلومة

مرارا عدة متداولة فسموا تلك الدرج هبوط الكواكب الحالة فيها

مثل الدرجة الثالثة من العقرب وهبوط القمر والتاسعة عشر من

الميزان هبوط الشمس وغير ذلك واما الشيخ فانه ذكرها هنا لخمول

النفس اتحادها بالبدن ولم يذكر فايدتها اعتمادا على ذكرها في احرم القصيدة

على سبيل السؤال والجواب وقوله هبطت ولم تقل حلت وانتقلت

او نزلت لان هذه باسرها لا تليق الا بالاجسام فلذلك ضرب عن

ذلك وعبر بالهبوط وهذا الكلام يوهم السايل انه قد كان للنفس

وجود قبل البدن في عالم اخر وهبطت منه الى هذا البدن وليس الامر

كذلك بل وجود النفس مع وجود بدنها وذلك بعد كمال الصورة في الرحم

اعني الذكر بعد اربعين يوما والانثى ثمانين يوما على ما بين في علم النفس

والمحل الارفع يعني به عالم العقول المجردة التي علق فيها النفوس الانسانية

والحيوانية والنباتية ويفيض منه على عالمنا والورقا من اسماء الطيور

الى

التي صوانها تضرب بلدة الحانها واما التعزز والتمنع فيدلان

على شرفها وعظمها وقال

محجوبة عن كل مقلة ناظر وبنى التي سفرت ولم تترقع

اعلم ان المحجوب يقال على وجوه شتى لا حاجة لنا فيها فنهمل الى

شرحها سوى ما رامه الشيخ وغيرها غير مدركة بعيون العلما

العقلا والعارفين فكر باحري الجمال والمقلدين والتحقيق في

ذلك انها غير جسم ولا جسماني وكلما كان بهذه الصفة يمتنع

في حقه ادراك العيون الباصرة واما الدليل القاطع على ذلك

الجمعية فلا بد من برهان تركن اليه عقول الناظرين فيقول له

لو كانت النفس جسما او جسمانيا للزم ان يدركها الحواس وان

تضعف بضعف البدن وان لا تدرك ما تعجز الحواس عن ادراكه

لكن التوالي باسرها كاذبة فالمقدم مثلها بيان الملازمة التوالي

ان الانسان يعقل العلوم الدقيقة والايحاث العميقة

والصنايع الرقيقة ولم يدرك باحد حواسه اي شيء منه يعقل

ذلك واما انها لم تضعف بضعف البدن فذلك بعد الاربعين

من سني العمر تاخذ جميع الاعضا في انحطاط القوة والنفس في

زيادة الادراك واما كونها تدرك امورا تعجز الحواس عن ادراكه فذلك

ظاهر من بلوغ النفس الى بحدب الفلك الاطلس في ان غير منقسم

وكذلك جولانها في طبقات الافلاك ومراتب حتى تبلغ الى علة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)